

## خطبة الكسوف 1441/ 01 /92 هـ

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على البشير النذير بالسراج المنير نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فالله جل في علاه يجري في احكام كونه وقضائه وقدره ما يكون خيرا لعباده - [00:00:00](#)

فيكون ذلك عوناً لهم على طاعته والقرب منه ومن ذلك ما يجريه الله تعالى من النذر والايات التي ينهبه الله تعالى بها الناس من الغفلة ويردهم فيها وبها الى الهدى والصراط المستقيم - [00:00:24](#)

فان الله جل في علاه قال في محكم كتابه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ومن ذلك هذه الايات الكونية التي يجريها الله تعالى ويقضيها ويقدرها - [00:00:46](#)

ليشهدها الناس فيعلم عظيم قدرة ربهم جل في علاه. وعظيم فقرهم اليه وضعفهم افتقارهم اليه سبحانه وبحمده وبالتالي كان المؤمن اذا رأى مثل هذه الايات لا يجد ملجأ ولا مفرعاً الا اللجأ الى الله جل وعلا - [00:01:03](#)

فانه اذا رأى شيئاً من الايات المذكورة اتعظ واعتبر واما الغافل فانه يرى من الايات في السماء والارض ما يذكره لكنه معرض كما قال الله تعالى وكأين من اية في السماوات والارض يمدون عليها وهم عنها معرضون - [00:01:27](#)

والشمس والقمر من الايات العظيمة التي اجري الله تعالى بها على الناس ذكرى وعبرة وقد ذكر الله تعالى في كتابه هاتين الايتين وذكر واقسم بالشمس والقمر في مواضع من كتابه الحكيم. وذلك للفت الانظار الى عظيم هذا الخلق - [00:01:47](#)

وهذا الخلق جار بامر الرب جل في علاه. فالشمس والقمر ايتان من ايات الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما يجري فيهما وعليهما انما هو بامرهما فلهما ملكه جاربان على تقديره - [00:02:11](#)

قال الله جل وعلا في محكم كتابه لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. فكل ذلك في جريانه بحسبان دقيق فما يجريه الله تعالى على الشمس والقمر من الكسوف عبدة وعظة. وقد جرى ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:30](#)

في السنة العاشرة من الهجرة في مثل هذا اليوم في التاسع والعشرين من شوال. مات ابنه ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فقال بعض الناس كما كان عليه عمل اهل الجاهلية كسفت الشمس لموت ابراهيم - [00:02:54](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد كسوف الشمس وصلاته صلاة طويلة قدرت باربع ساعات. قرأ فيها في القراءة الاولى نحواً من سورة البقرة. ثم هكذا في الثانية القراءة الثانية والثالثة والرابعة - [00:03:10](#)

ثم انه خطب الناس صلى الله عليه وسلم وقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته يخوف الله بهما عباده. فاذا رأيتما اي رأيتم كسوف الشمس او القمر فادعوا - [00:03:28](#)

وصلوا حتى ينكشف اي اديموا الدعاء والتضرع الى الله بالاستغفار والتوبة والرجوع اليه اوبة والصلاة والانكسار بين يديه ومناجاته. حتى تنجلي اي حتى يزول ما بكم من كسوف او خسوف في الشمس او القمر. ولهذا كان من المشروع لاهل الايمان اذا جرى ما يجريه الله على هذين - [00:03:49](#)

القمرين من الايات من الكسوف ان يفرغوا الى الله بالصلاة والذكر والدعاء. وان يلجأوا اليه مستغفرين فانه جل وعلا قد قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. ولا ريب ان هذا التغير في الشمس والقمر - [00:04:19](#)

هو مما يجريه الله تعالى وفق مقدمات طبيعية معلومة لكن ذلك لا يخفي عند اهل الايمان ما في هذه الاية من الحكم ولا يزيل ما فيها من العبر فقد جعل الله لكل شيء سبباً ولذلك علم الناس بمواعيد الكسوف ابتداء واكتمالاً - [00:04:39](#)

جناء لا يزيل عند اهل الايمان ما في هذه الاية من العبرة والعظة. فانها اية عظيمة دالة على قدرة الله عز وجل كما ان الناس لا يأمنون وان علموا ابتداء الكسوف وانتهاء لا يعلمون ما قد يجريه الله تعالى في اثناء - [00:05:03](#)

الكسوف من الوقائع والاحداث. فقد قال جماعات من اهل العلم ان قوله صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما عباده يدل على ان هذا الزمن زمن كسوف الشمس او القمر - [00:05:23](#)

جدير او هو محل لنزول ايات ومصائب تنزل بالناس يستدفعونها بالدعاء والصلاة والذكر والصدقة والعطر وغير ذلك مما وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم. فعلم الناس بابتداء كسوفي وانتهائه واكتماله وانجلائه لا يزيل ما في هذه الاية من عبرة وعظة. فالمؤمن المصدق - [00:05:40](#)

لله بقول رسوله يعتبر ويتعظ ولو لم يكن في هذه الاية الا انها نموذج لما سيشهده الناس عند قيام الساعة فان ذلك كاف في الاعتبار والاتعاظ لا اقسام بيوم القيامة ولا اقسام بالنفس اللوامة. اychسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بناننا بل يريد - [00:06:11](#)

الانسان ليفجر امامه يسأل ايانا يوم القيامة ثم ذكر الله تعالى حوادثه ووقائعه في ذلك اليوم فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر ما اضلعف الانسان واعجزه واطغاه عند استغنائه عن ربه او ظنه بالغنى. فجدير بالمؤمن ان - [00:06:36](#)

ليعتبر بهذه الايات وان يتعظ وان يقبل على الله بالتوبة والاستغفار في خاصة نفسه فيما بينه وبين ربه وان يصلح وان يتفقد نفسه واهله ومن حوله ممن له عليهم ولاية بالنصح والارشاد اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان - [00:07:04](#)  
عنا وعنكم كل سوء وبلاء. وان يجعلنا من عباده المتقين وحزبه المفلحين واوليائه الصالحين واقول هذا القول استغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:07:24](#)